سلسلة الموسوعة التراثية للشباب

٤

صحيح الإمام البخاري

محمد رجب



مكتبة العبيكان

سلسلة الموسوعة التراثية للشباب

٤

صحيح
الإمام البخاري

بقلم

محمد رجب

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان

الإمام البخاري وصحيحه - الرياض

٢٣ص، ١٧×٢٢سم - (الموسوعة التراثية للشباب)

ردمك: ٦-٩٨٠-٢٠-٩٩٦٠

١- الحديث الصحيح ٢- البخاري، محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ

أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٢٣٥,١ ٢٢/١٥٣٣

رقم الإيداع: ٢٢/١٥٣٣ ردمك: ٦-٩٨٠-٢٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض: ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم البخاري ونسبه:

هو: الإمام الحافظ أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري؛ ويلقب بالبخاري نسبة إلى مدينة بخارى التي ولد فيها.

وكان والده إسماعيل من العلماء العاملين، ومن المؤمنين الورعين، وقد خرج من بلده قاصداً الحج فسمع من الإمام مالك بن أنس وصحب أو صافح عبدالله بن المبارك، وحدث عن أبي معاوية بن صالح وجماعة.

ولادته ونشأته:

ولد الإمام البخاري في مدينة بخارى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومئة.

وكان والده قد توفي وهو صغير، فنشأ يتيماً في حِجر أمه، وقد ذهبت عيناه في صغره، فرأت والدته نبي الله إبراهيم عليه السلام في المنام، فقال لها: «يا أم هذه، قد ردَّ الله على ابنكِ بصره لكثرة بكائك -أو لكثرة دعائك-»(١).

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ١٠، البداية والنهاية: ١١/ ٢٥.

طلبه للعلم:

وقد حُبِّب إليه طلب العلم من صغره، وأعانه على العلم وعلى الرحلة في سبيله شدة ذكائه، وعلو همته، وما تركه والده من مال وفير استعان به في طلبه للعلم.

وقد انشرح صدره لحفظ حديث رسول الله ﷺ، فحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة، حتى قيل: إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرداً.

ثم رحل مع أمه وأخيه قاصداً مكة، مزوداً بالعلم والمعرفة، وراغباً في التلقي والرواية، وأقام بالحجاز ستة أعوام، وتنقل في كثير من البلدان، فدخل الشام ومصر والجزيرة مرتين والبصرة أربع مرات، والكوفة وبغداد مرات لا تحصى. وقد تلقى الحديث في كل بلد رحل إليه، وكتب عن مشايخ كثيرين.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر، يقولان: كان أبوعبدالله محمد بن إسماعيل يختلف معنا[١] إلى مشايخ البصرة -وهو غلام- فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام. وكنا نقول له: إنك

(١) يختلف معنا: أي يأتي معنا.

تختلف معنا ولا تكتب، فما معناك[١] فيما تصنع؟ فقال لنا -بعد ستة عشر يوماً-: إنكما قد أكثرتما عليَّ وألححتما، فاعرضا علي ما كتبتما. فأخرجنا ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث. فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحكِّم كتبنا على حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدراً وأضيع أيامي؟. فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وكان أهل المعرفة من البصرة، يَعْدُون خلفه في طلب الحديث -وهو شاب- حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق. فيجتمع عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه. وكان أبوعبدالله -عند ذلك- شاباً لم يخرج وجهه[٢].

وقال البخاري -رحمه الله-: كتبت عن ألف شيخ أو أكثر، ما عندي حديث لا أذكر إسناده.

أقوال العلماء عن الإمام البخاري:

من النعم العظيمة التي اختص الله بها عباده؛ قوة الحافظة، ووعي الذاكرة، وقد اشتهر بالحفظ جماعة من السلف الصالح: كابن عباس، وأبي

(١) معناك: قصدك.

(٢) لم يخرج وجهه: لم يخرج الشعر في وجهه.

هريرة، والشعبي، وابن شهاب الزهري، والشافعي، وأبي زرعة الرازي، وأحمد بن حنبل، والحاكم النيسابوري، وغيرهم.

ولقد كان البخاري نادرة زمانه، وأعجوبة خلانه، في سرعة الحفظ، ودقة الذاكرة، فقد قال الحافظ ابن كثير: قد ذكروا أنه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة، فيحفظه من نظرة واحدة.

وقال محمد بن أبي حاتم: قلت لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل: تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف؟ قال: لا يخفى جميع ما فيه.

وذكر الحافظ ابن حجر في المقدمة: سمعت سليم بن مجاهد يقول: كنت عند محمد بن سلام البيكندي، فقال لي: لو جئت قبل لرأيت صبياً يحفظ سبعين ألف حديث. فخرجت في طلبه حتى لقيته، فقلت: أنت الذي تقول: أنا أحفظ سبعين ألف حديث؟ قال: نعم، وأكثر منه. ولا أجيبك بحديث من الصحابة أو التابعين، إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم، ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين إلا وله أصل، أحفظ ذلك عن كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ.

وقال التاج السبكي في الطبقات: حدث البخاري بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر، وكتب عنه المحدثون، وما في وجهه شعرة.

وقال ابن خزيمة كما نقل ابن كثير في البداية والنهاية: ما رأيت تحت أديم السماد أعلم بحديث رسول الله ﷺ، ولا أحفظ له من البخاري.

وقال إسحاق بن راهويه: يا معشر أصحاب الحديث، اكتبوا عن هذا الشاب، فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس إليه، لمعرفته بالحديث وفهمه.

وقال الإمام أحمد: انتهى العلم إلى أربعة من أهل خراسان: أبوزرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي (يعني الدارمي)، والحسين بن شجاع البلخي.

وقال الإمام الترمذي: لم أرَ بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل.

وقال الحافظ ابن عدي: سمعت عدة مشايخ يحكون: أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه، فعمدوا إلى مئة حديث، فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر. ودفعوا إلى عشرة أنفس، إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس. فحضر المجلس جماعة

أصحاب الحديث من الغرباء -من أهل خراسان وغيرها- ومن البغداديين. فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث. فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد، حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه. فكان الفهماء ممن حضر المجلس، يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم. ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم. ثم انتدب رجل آخر من العشرة، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة. فقال البخاري: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر، حتى فرغ من عشرته، والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة، حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على «لا أعرفه». فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا؛ التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فقلتَ كذا، وصوابه كذا، وحديثك الثاني قلتَ كذا، وصوابه كذا، والثالث والرابع، على التوالي حتى أتى على تمام العشرة. فردَّ كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه. وفعل بالآخرين مثل ذلك، وردَّ متون الأحاديث إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها، فأقر له الناس بالحفظ، وأذعنوا له بالفضل.

وقد كتب العلماء الكثير عن الإمام البخاري وفضله وعلمه، والحديث عنه يطول؛ لذلك اقتصرت على هذه الأقوال.

شمائل البخاري وأخلاقه وفضائله:

كان الإمام البخاري إلى جانب علمه الوافر وذكائه الحاد ورجاحة العقل، كان على جانب كبير من كرم الأخلاق وجليل الصفات، ولطف المعشر، وحسن المعاملة، وسخاء اليد، وكان شديد الورع وزاهداً في دنياه.

وقال أحد وراقه (ممن كان يكتب عنه): ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة حرام. وقال بكر بن منير: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

وقال بكر بن منير أيضاً: كان محمد بن إسماعيل البخاري ذات يوم يصلي، فلسعه الزنبور سبعة عشرة مرة. فلما قضى صلاته، قال: انظروا أي شيء هذا الذي أذاني في صلاتي؟ فنظروا فإذا الزنبور قد ورّمه سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته.

قال محمد بن أبي حاتم الورّاق: كان أبوعبدالله (أي البخاري) إذا كُنتُ معهُ في سَفَرٍ، يجمعنا بيتٌ واحدٌ، إلا في القيظ[1] أحياناً، فكنتُ أراهُ يقومُ

(١) القيظ: شدة الحر.

في ليلةٍ واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرّة في كُلّ ذلك يأخذ القدّاحة فيُوري[١] ناراً بيده، ويُسْرِج، ثم يُخرج أحاديث فيُعلِّم عليها، ثم يضع رأسه. وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يُوتِر منها بواحدة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم. فقلت له: إنك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني؟ قال: أنت شاب فلا أُحب أن أُفسد عليك نومَك. ورأيته استلقى على قفاه يوماً ونحنُ بِفِرَبْر في تصنيف كتاب التفسير وكان أتعبَ نفسَهُ في ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث. فقلتُ له: يا أباعبدالله، سمعتُكَ تقول يوماً: إني ما أتيتُ شيئاً بغير علم قطُّ منذُ عقلتُ، فأيّ علم في هذا الاستلقاء؟ فقال: أتعبنا أنفسنا في هذا اليوم، وهذا ثغرٌ من الثّغور خشيت أن يحدث حدث من أمر العدو فأحببت أن أستريحَ وآخذ أُهبة ذلك، فإن غافَصَنا[٢] العدو كان بنا حرَاك.

وقال محمد بن يوسف الفِرَبْرِيُّ، قال: سمعتُ النجمَ بن فُضيل، وكان من أهل الفهم يقول: رأيت النبيَّ ﷺ في المنام خرج من قرية ماستين[٣]، ومحمد بن إسماعيل خلفه، فكان النبيّ ﷺ إذا خطا خطوة، يخطو محمد ابن إسماعيل ويضع قدمه على خطوة النبيِّ ﷺ ويتبع أثره.

---

(١) يوري: يخفي النار خلف يده حتى لا تنطفئ ليشعل بها السراج.

(٢) غافصنا: فاجأنا.

(٣) ماستين: قرية من قرى بخارى.

فقه الإمام البخاري واجتهاده:

وقد اتفق العلماء على أن البخاري -رحمه الله- كان من كبار المتفقهين ومن المجتهدين الأعلام، وأنه ممن يُرجع إليهم في الفتوى.

قال أحمد بن سيار: محمد بن إسماعيل طلب العلم، وجالس الناس، ورحل في الحديث، ومهر فيه وأبصر، وكان حسن المعرفة، حسن الحفظ، وكان يتفقه.

وقال عبدالله بن محمد المسندي: محمد بن إسماعيل إمام، فمن لم يجعلْهُ إماماً فاتَّهِمْه.

وقال أبوحاتم الرازي: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق.

وقال صالح بن محمد جزرة: ما رأيت خراسانياً أفهم من محمد بن إسماعيل.

وقال سليم بن مجاهد: ما رأيت بعيني منذ ستين سنة أفقه ولا أورع ولا أزهد في الدنيا من محمد بن إسماعيل.

وقال قتيبة بن سعيد: جالست الفقهاء والزهاد والعباد، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر في الصحابة، ولو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية.

وقال الدارمي: إني قد رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق، فما رأيت فيهم أجمع من محمد بن إسماعيل، هو أعلمنا وأفقهنا وأكثرنا طلباً.

وقال أبوسهل محمد بن النضر الشافعي: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة، ورأيت علماءها، فكلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم.

وقال نعيم بن حماد الخزاعي: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

وقال بندار (محمد بن بشار): هو أفقه أهل زماننا.

وقال حاشد بن إسماعيل: كنت بالبصرة، فسمعت بقدوم محمد بن إسماعيل، فلما قدم قال محمد بن بشار: قدم اليوم سيد الفقهاء.

محنة الإمام البخاري:

وكان البخاري بعد وصوله إلى بخارى واستقراره فيها، قد طلب إليه أميرها أن يأتيه مع بعض كتبه، حتى يسمعها هو أو أولاده عليه، فأبى البخاري -لشرف نفسه، ورغبته الخالصة في تعميم علمه- أن يستجيب لطلبه، وقال: في بيت العلم والحلم يؤتى -يعني إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلي، على حد تعبير ابن كثير، فأسرّها الأمير في نفسه مدة، حتى

وصله كتاب الذهلي[١]، فانتهز الفرصة للانتقام من البخاري، وأراد أن يصرف الناس عن السماع عنه، وكان للبخاري في جامع بخارى مجلس يجلس فيه لإملاء العلم عليهم، وكانوا يُعظِّمونه جد التعظيم، ويكرمونه أشد التكريم، فلم ينفذوا إرادة الأمير ورغبته، واستمروا في التلقي عنه، فأمر الأمير عند ذلك بنفيه وإخراجه من البلاد، وساعده جماعة على إخراجه من بلده. فخرج رضي الله عنه إلى بيكند (بلدة بين جيحون وبخارى)، ثم إلى خرتنك (قرية بسمرقند تبعد عنها فرسخين أو ثلاثة فراسخ)، بعد أن دعا على الأمير ومن ساعده وكان معه في طرد البخاري، فاستجاب الله دعاءه، ولم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بالتنكيل بالأمير، وسُجن الأمير في بغداد حتى مات. ولم يبق أحد ممن ساعده في إخراج البخاري إلا ابتلي شديد البلاء، وقضى البخاري في خرتنك بقية حياته.

مؤلفات الإمام البخاري وتصانيفه:

كان الإمام البخاري من العلماء الذين عمَّ نفعهم للأمة الإسلامية، وكان من أقدر الناس على التأليف، فقد ترك البخاري آثاراً عدة نفع الله بها الأمة من هذه المؤلفات:

(١) الذهلي: هو محمد بن يحيى الذهلي، وكان قد أرسل كتاباً إلى أمير بخارى يتهم فيها البخاري بالزندقة والكفر، وأنه ليس من أهل السنة والجماعة .

١- الأدب المفرد.

٢- أسامي الصحابة.

٣- كتاب الأشربة.

٤- بر الوالدين.

٥- التاريخ، وهو ثلاثة: كبير، ووسط، وصغير.

٦- التفسير الكبير.

٧- الجامع الكبير.

٨- خلق أفعال العباد.

٩- خير الكلام، في القراءة خلف الإمام.

١٠- رفع اليدين.

١١- كتاب الضعفاء والمتروكين.

١٢- كتاب العلل في الحديث.

١٣- كتاب الفوائد.

١٤- القراءة خلف الإمام.

١٥- قرة العين برفع اليدين في الصلاة.

١٦- قضايا الصحابة والتابعين.

١٧- كتاب الكنى.

١٨- كتاب المبسوط في الحديث.

١٩- المسند الكبير.

٢٠- مشيخته.

٢١- كتاب الهبة.

٢٢- كتاب الوحدان.

٢٣- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ، وسننه وأيامه وهو المشهور بـ(صحيح البخاري).

سبب تصنيفه لكتابه الجامع:

قال إبراهيم بن معقل النسفي: سمعت أباعبدالله البخاري يقول: كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً في الصحيح لسنن النبيّ ﷺ، فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب. يعني كتاب الجامع.

كيفية تأليفه ومكان تصنيفه، والزمن الذي قضاه في جمعه:

قال عبدالرحمن بن رساين البخاري، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: صنفتُ كتاب الصحيح لستٍّ عشرة سنة؛ خرَّجته من ستمئة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

وقال الفربري: قال لي محمد بن إسماعيل البخاري: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين.

ولم يكن البخاري قد صنف جامعه في مكان أو بلد معين، فقد استغرق عمله ست عشرة سنة، فكتب بعضه في البصرة، وبعضه في المدينة، وبعضه في مكة، وبعضه في بخارى، وغير ذلك. والله أعلم.

موضو الجامع الصحيح ومحتوياته:

إن موضوع الجامع الصحيح هو حديث رسول الله ﷺ الصحيح المجرد عن غيره.

وقد رُتِّب على أبواب وكتب كثيرة بُدئت بكتاب بدء الوحي، وختمت بكتاب التوحيد، ودخل تحت هذه الكتب أبواب كثيرة.

وقد بلغ عدد الكتب الموجودة ضمن الجامع على ما قاله الشيخ رضوان

-وهو أنفع أنواع الفهارس التي ظهرت- (٩١) كتاباً، وعدد الأبواب (٣٧٧٧) باباً. والله أعلم.

وبلغ عدد الأحاديث التي جمعها البخاري في صحيحه -على ما ذكره الإمام النووي -رحمه الله- في شرح البخاري- (٧٢٧٥) حديثاً، إلا أن كثيراً من هذه الأحاديث مكرر، وباستثناء الأحاديث المكررة صار عدد الأحاديث نحو (٤٠٠٠).

ولكن السؤال الآن هل استوعب صحيح البخاري الصحيح من الحديث؟ والجواب: لا، فالبخاري لم يُدخل في صحيحه سوى الحديث الصحيح، فقد قال البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صحّ.

وكتاب الجامع لم يستوعب صحيح الحديث، فإن هناك أحاديث صحيحة في السنن (سنن الترمذي، سنن أبي داود..) والمسانيد (مسند الإمام أحمد، مسند أبي يعلى..)، والمعاجم (معجم الطبراني الكبير، والأوسط، والصغير)، والمصنفات (مصنف عبدالرزاق..)، وهذه الأحاديث الصحيحة الموجودة في أمثال هذه المصنفات لم يذكر البخاري جلها.

وقال البخاري: لم أخرِّج في هذا الكتاب -أي كتابه الجامع- إلا صحيحاً، وما تركت -من الصحيح- أكثر.

وعلى هذا فإن البخاري ترك الكثير من الحديث الصحيح ولم يضمنها كتابه الجامع.

عناية المسلمين بالجامع الصحيح واهتمامهم به:

ليس من المبالغة إذا قلنا: إن المسلمين -على اختلاف طبقاتهم، وتباين مذاهبهم- لم يعنوا بكتاب بعد كتاب الله كما اعتنوا بصحيح البخاري، من حيث السماع والرواية، ومن حيث الضبط والكتابة، ومن حيث شرحه وتبيانه، ودراسة رجال إسناده.

أ- شروح الجامع الصحيح المخطوطة:

ومن شدة عناية المسلمين بهذا الكتاب قام العلماء بشرحه وتبيانه حتى لقد بلغ عدد الشروح المخطوطة (أي التي لم تطبع إلى الآن) تسعة وخمسين شرحاً، وسأكتفي بذكر عشرة عناوين مع ذكر أسماء مؤلفيها على سبيل المثال فقط:

١- أعلام السنن، لأبي سليمان أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن خطاب الخطابي البستي الشافعي، المتوفى سنة ٣٣٨هـ.

٢- الإفهام لما وقع في البخاري من الإبهام، لجلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقيني الشافعي، المتوفى سنة ٨٢٤هـ.

٣- الترشيح، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ.

٤- التلويح، للحافظ علاء الدين مغلطاي الحنفي، ابن قليج التركي المصري، المتوفى سنة ٧٩٢هـ.

٥- التنقيح، لفهم قارئ الصحيح، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي، المتوفى سنة ٨٤١هـ، في مجلدين بخطه.

٦- شرح الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

٧- شرح الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٣٥هـ.

٨- شرح فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي، المتوفى سنة ٤٨٤هـ مختصر.

٩- الشرح الكبير، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

١٠- شرح القاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المالكي الإشبيلي، المتوفى سنة ٤٨٠هـ.

ب- شروح الجامع الصحيح المطبوعة:

أما الكتب المطبوعة التي اعتنت بالبخاري فهي ثلاثة عشر كتاباً، وسأكتفي بذكر خمسة:

١- إرشاد الساري لصحيح البخاري، لشهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب الشافعي، المعروف بالقسطلاني، المتوفى سنة ٩٢٣هـ.

٢- تحفة الباري بشرح صحيح البخاري لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا ابن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ.

٣- فتح الباري للحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ.

٤- عمدة القاري، في شرح صحيح البخاري، للحافظ بدر الدين أبي محمد، محمد بن أحمد الحنفي، الشهير بالعيني، المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي المشهور بابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. وهذا هو أفضل وأجلّ شرح للبخاري وكل العلماء المعاصرين لا يستغنون عنه، وهو أكثر الشروح انتشاراً بين الناس.

وفاته:

توفي الإمام البخاري -رحمه الله- في سنة ست وخمسين ومئتين للهجرة في ليلة عيد الفطر، ودفن يوم العيد بعد صلاة الظهر، وبذلك انتهت حياته عن عمر اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً.

وفي الختام فهذه دراسة موجزة عن الإمام البخاري، حياته، ونشأته العلمية، وفضله، وأقوال العلماء عنه.. إلخ. دراسة موجزة جداً لكتابه «الجامع الصحيح» الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل. ولا يخفى فضل هذا العالم الإمام الجليل وفضل كتابه، بل وكتبه كافة، على الأمة الإسلامية، فليس هناك من واجب تجاههم سوى أن نحذو حذوهم في الجد في طلب العلم الشريف، وأن نقدم لأمة الإسلام ما بوسعنا لنرقى بها مراقي الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة.

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بعلمه ويلهمنا طريق الحق، صراطه المستقيم، ويجنبنا طريق الشيطان طريق الضلال والفجور، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا إنك سميع قريب مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله الموفق لكل خير رب العالمين.

مطابع العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging
Tel: (01) 265 1146